

متى فان ابليس عبد الله لا فستين ثم صار  
 الى خاصا باليد **فصل** حقيقته العجب استعظم  
 النفس خصاها التي من التو والركون اليها  
 مع تسليان اصاقها الى المنع والامن من زوالها  
 فان اتصاف اليه ان راي تنكسه عند الله حقا  
 ومكانا سمي ذلك **اذلالا** وفي الخبر ان صلاة  
 المدل لا ترتفع فوق راسه وعلامة اذلاله  
 ان يتعجب من رده عليه ويتعجب من استقامة  
 حال من يوديه والعجب هو سبب الكبر ولكن  
 الكبر يستدعي من كبر عليه والعجب يتصور  
 على الانفراد اما من راي نعمة الله على نفسه  
 بول وعلم وغيره وهو خائف على زواله وفرح  
 بنعمة الله تعالى عليه من حيث انه من الله فليس  
 يتعجب بل العجب ان يامن ويتسلى الاصاغة الى المنع  
**فصل** العجب جعل محض وعارجه العلم  
 المحض فانه ان العجب يعوق او يخال وافر ليس  
 يتعلق باحتياك فهو جعل اذ ليس ذلك اليه يتبع  
 ان يعجب من اعطاه ذلك من غير استحقاق ويتبع  
 ان يتفكر في ان زوال ذلك محقق على القرب  
 يادني عرض وضعف وان اعجب بولده وعلمه وما  
 يدخل تحت لخبثه ويتبع في ان يتفكر ان تلك  
 الاحمال بماذا انيسرت له وانها لا تنيسر الا بعرض  
 وقدره وارادة ومعرفة وان جميع ذلك من خلق الله  
 تق

١٤٤  
 تعالى واذا خلق الله العصور والقدر وسلط  
 المد وتعي وصر في الصوارفها كان حصول الفعل  
 ضروريا وليس المضطر ان يعجب بما يحصل منه  
 اضطرار وهو مضطر الى احتياك فانه لا يفعل  
 ان شاء ولكن يفعل اذ شاء الله شاء اوليها هما  
 خلقت فيه المشيئة قال الله تعالى وما تشاؤون  
 الا ان يشاء الله بمفتاح العمل الخزام المشيئة وانظر  
 الدواعي الصارفة مع كان القدر والاعضد  
 وكل ذلك بيد الله تعالى ارايت لو كان بيد ملك  
 مفتاح خزانة فاعطاك فاخذت منها اموالا  
 يعجب بحجوده اذ اعطاك المفتاح بغير استحقاق  
 او يكالك في اخذه واي كمال في الاخذ بعد التكين  
**فصل** من العجائب ان يعجب لعاقل بعلمه  
 وعقله حتى يتعجب ان افترق الله واعني بعض  
 الجبال ويقول كيف وسع النوة على جاهل وحرمني  
 فيقال له كيف ذرقتك العلم والعقل وحرمت الجاهل  
 وهذه عطية منه فتعولها سببا لاستحقاق  
 عطية اخرى بل لو جمع لك مع عطية العلم والغنا  
 وحرمت الجاهل منها جميعا كان ذلك اولى بالتعجب  
 وما يتعجب لعاقل منه الا كتعجب من اعطاه الملك  
 فرسا اذ اعطى غيره غلاما فيقول كيف يعطي  
 الغلام لقلا ولا يفرسه ويجرمي وانا صاحب  
 الفرس وانا صاحبها حيا لفرس يعطيه فيجعل